mroftalp htehaB ni knil muideM



# شرح رياض الصالحين ٢٤ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

---

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد سنواصل ايها الاخوة ايتها الاخوات قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله - 00:00:04

الله تعالى يقول في باب المراقبة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا حديث حسن رواه الترمذي وغيره - 00:00:25

تأملوا كيف جعل الامام النووي رحمه الله تعالى هذا الحديث في باب المراقبة بان من راقب الله تعالى في كل احواله ترك ما لا ينفعه في الاخرة وهذا من حسن اسلام المرء - 00:00:46

قال النبي صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء وهذا يدل على ان الناس يتفاوتون في تحقيق الاسلام هم درجات عند الله. والله بصير بما يعملون فمن اعلى الدرجات - 00:01:08

في دين الاسلام من تحقيق الاحسان في دين الاسلام ان تترك ما لا يعنيك ما معنى تركه ما لا يعنيه ما الاشياء التي لا تعني المسلم في حياته. يعني لا تهمه - 00:01:26

المسلم الاخوة يعيش هذه الدنيا لاجل الاخرة الدنيا بالنسبة للمسلم مزرعة للاخرة. فاي شيء لا ينفعه في الاخرة لا يقربه الى الله فهو مما لا يعنيه  اول ما يدخل في هذا المحرمات المكروهات المشتبهات والتوسع في المباحات - 00:01:49

كل هذا يدخل فيما لا يعنيك من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه تتكلم بكلام ليس فيه فائدة فهذا مما لا يعنيك اترك هذا الكلام. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:17

من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت  تسير في الطريق ترى من حولك محلات ولافتات وليس هذا من حاجتك فمن حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه - 00:02:34

بعض الناس هكذا يمشي وينظر وهذا المقهى جديد وهذا المحل جديد وهذا ماذا يبيع وانظر الى هذا وانظر الى هذه العمارة وانظر الى هذا وانظر الى هذه السيارة وانظر الى - 00:02:55

ويشتت نظره فيما لا يعنيه. هذا لا يقربك الى الله ولا ينفعك عند الله شيئا انا لا اقول هذا حرام لكن اذا اردت الدرجة العالية في تحقيق حسن الاسلام فاترك - 00:03:09

ما لا ينفعك. بدل ان تشتت بصرك فيتشتت قلبك. سر في طريقك وانت تذكر الله. من حسن في اسلام المرء تركه ما لا يعنيه من الاقوال من الاعمال من المعاملات من النظرات من الخطرات - 00:03:29

بعض الناس يجلس يفكر يفكر في امور مستقبلة لا يدري كيف ستكون. يفكر فيما حصل وبين فلان وفلان او حصلت قضية في عمله قد لا تخصه هو. حصلت قضية ويبدأ يحللها ولا - 00:03:49

هذا فعل كذا لانه حصل كذا وكذا هذا كله ما لا يعنيك لماذا تدخل نفسك فيما لا يعنيك من حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه بدل ان تشغل نفسك بمشاكل الناس وعيوب الناس وماذا فعل فلان؟ ولماذا قال فلان كذا؟ اشغل نفسك بنفسك انت بعيوبك - 00:04:09

من حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه. وهذا لا يحققه المسلم الا اذا راقب الله تعالى رقبة تامة في كل احوالك. اذا كنت تراقب الله تعالى دائما في كل احوالك تستشعر ان الله هكذا تقول لنفسك الله يسمعني الله يراني - 00:04:31

انت بين اهلك بين اولادك في عملك في مدرستك آآ في طريقك في مسجدك في كل حال من احوالك اذا اشعرت ان الله يراك ستترك

ما لا ينفعك عند الله - 00:04:51
وهذا حقا يجعل المسلم يستغل كل ثانية من ثواني حياته فيما يقربه الى الله. من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه هذا حديث عظيم بان الاخوة من اعظم ما يكدر الايمان ويؤخر المسلم عن الدرجات العليا - 00:05:06
هو اشتغال بفضول الاعمال والمباحات. ممكن الله تعالى يوفقك لترك في المحرمات في غالب احوالك لكن تبتلى بالانشغال بفضول المباحات. من الاكثار من الطعام من مخالطة الناس والحديث مع الناس من الاكثار من القيل والقال الجلوس في المجالس - 00:05:30
مجالس الثرثرة والقيل والقال. من اه الاكثار من النزهات وو من حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه. نعم المسلم اذا فعل امرا مباحا اذا نوى النية الصالحة فيؤجر على هذا. هذا لا يدخل في هذا الحديث. الذي يدخل هنا ان يفعل المباح على سبيل - 00:06:00
التلذذ والتمتع فقط بدون ان يكون في قلبه نية حسنة ان ينوي ان يتقوى بهذا على طاعة الله او يرفع عن نفسه حتى يتنشط على عبادة الله اذا هذا الحديث قاعدة عظيمة في حياة المسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه. ولذلك جعله الامام النووي من الاحاديث الاربعين - 00:06:28
النووية التي اختارها بانه قاعدة عظيمة. وان كان بعض العلماء رجح ارساله آآ لكن آآ يعني يستأنس به في هذا مقام الله اعلم ثم ختم باب المراقبة بحديث عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسأل الرجل - 00:06:54
فيم ضرب امرأته. رواه ابو داوود وغيره يعني اذا الزوج ظرب زوجته لا احد يسأله لماذا ظربت زوجتك كأن هذا الحديث له صلة بالحديث المتقدم كأن النووي رحمه الله تعالى اراد ان يضرب لنا مثالا من حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه. فاذا سمعت بمشكلة بين - 00:07:19
فلان وفلانة وان هذا الزوج يظرب امرأته لا تتدخل فيما لا يعنيك نعم اذا ادخلك هذا الزوج فيما بينه وبين امرأته قال لك تعال يا فلان اصلح بيني وبين زوجتي - 00:07:48
نعم تنصح او اذا غلب على ظنك ان هذا الزوج قد يكون عنده ظلم او هذه الزوجة قد يكون عندها التقصير واردت النصيحة. ممكن ان تنصح وتقول انا ما ادري ما الذي بينكما تماما لكن انا - 00:08:07
اه علمت انك تفعل كذا وكذا وهذا من باب النصيحة تنصحه  اما ان يتطفل الانسان على علاقات الناس يتجسس وينظر ماذا يفعلون فلماذا تدخل نفسك فيما لا يعنيك لا يسأل الرجل فيما ضرب امرأته. وكذلك هذا الحديث ادخله الامام النووي رحمه الله تعالى في هذا الباب باب مراقبة الله. لماذا - 00:08:27
لان المسلم الذي يراقب الله يتقي الله لا يمكن ان يضرب زوجته بدون سبب شرعي  اذا كان يخاف الله مستحيل ان يضرب امرأته هكذا بلا سبب. ولذلك لا يسأل فيما ضرب امرأته؟ لانه لا يضربها - 00:08:56
الا بسبب شرعي لانه يخاف الله فيها ويتقي الله ولذلك الله تعالى قال فان اطعنكم قال في بداية الاية واللاتي تخافون نشوزهن واهجروهن في المضاجع ما نفع. قال واضربوهن. يعني اذا كان الضرب - 00:09:20
نافعا اذا كنت تعرف ان الظرب سينفع والظرب وظحه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فاضربوه ضربا غير مبرح يعني لا يخدش جلدا ولا يكسر عظما حتى بعض العلماء قال بالسواك يعني ماذا يفعل هذا المسواك - 00:09:47
يعني يضربها هكذا من باب التنبيه هذا ليس ضرب تعذيب وانما هو ضرب تنبيه وتأديب. المقصود انك انك تجاوزت الحد فانتبهي لنفسك. هكذا اما ما يفعله الناس اليوم والعياذ بالله بعض الازواج عندهم قسوة وظلم. يضرب امرأته يجلدها جلد العبد - 00:10:10
امرأة اشتكت اه في محكمة على زوجها انه يضربها جاء الزوج قال والله ما اضربها الا بالسواك. فقالت المرأة فليأت بالسواك. واذا بالسواك طوله كذراع. سبحان الله فالشاهد ان الزوج يتدرج في علاج امرأته ومن حكمة الله تعالى انه ذكر - 00:10:39
ضرب لماذا؟ هذا اكتشف في علم النفس ان هناك بعض النفوس لا تستجيب الا الضرب او اذا اذللتها واهنتها تخضع لا تستجيب الا امام شيء من القوة اه الاستعلاء. هذه نفوس موجودة في البشر. لكن لا يكون هذا - 00:11:15

غالبا ولهذا هدي النبي صلى الله عليه وسلم كما قالت عائشة رضي الله عنها ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خادما ولا امرأة بيده قط وجاء في حديث آآ - 00:11:43

ياسر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تضربوا اماء الله. فجاء عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دائرن النساء على ازواجهن يعني اجترئن - 00:12:05

فرخص فرخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك. فاطاف بال رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء كثير يشكون ازواجهن يعني من الضرب. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد طاف بال محمد نساء كثير - 00:12:20

يشكون ازواجهن ليس اولئك بخياركم. يعني التي تكون علاقته مع زوجته ظرب وقوة وجبروت هذا ليس بخياركم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم خير لاهله وانا خيركم لاهلي. كان النبي صلى الله عليه وسلم في مهنة اهله. كان يسابق عائشة رضي الله عنها - 00:12:40

عنها يقول لها هل تريدين ان تنظري اليهم؟ الحبشة هم يلعبون. وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من زوجاته ويعلمهن ويؤدبهن ويلاطفهم صلى الله عليه وسلم فلا تظن ان مراقبة الله تعالى تكون فقط في المسجد. لا تظن ان مراقبة الله تعالى انك مستقيم بمعنى - 00:13:09

انك في ظاهرك في مظهرك بين الناس. قال ما شاء الله فلان يحافظ على الصف الاول. فلان يصلي. ثم اذا دخلت اذا انت بالرجل المتجبر القاسي هذا بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس من خيار هذه الامة وليس بمتقي في الحقيقة. مراقبة الله تعالى لا تكون على هواك تراقب الله في - 00:13:36

مسجد امام الناس ثم اذا دخلت بيتك على زوجتك المسكينة تظلمها وتقسو عليها اين مراقبة الله تعالى فتأمل كيف قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يسأل الرجل فيما ضرب امرأة يعني لعظم مراقبته لله انه مستحيل ان يظلمها - 00:14:04

فلا يسأل فيما ضرب امرأته وهذا الحديث عند الحاكم له قصة عن الاشعث بن قيس قال تضيفت عمر بن الخطاب رضي الله عنه في بعض الليل يعني نزل ضيفا عند عمر رضي الله عنه. فتناول امرأته فضربها. يعني عمر رضي الله عنه كان بينه وبين زوجته شيء - 00:14:24

ضربها. والبيوت كانت في الماضي من الشعر واللبن يسمع. كل ما يحصل فيها. فقال عمر رضي الله عنه الاشعث قال يا اشعث قلت لبيك. قال احفظ عني ثلاثا حفظتهن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا تسألي الرجل فيما - 00:14:48

فامرأته ولا تسأله عن من يعتمد من اخوانه ولا يعتمدهم. ولا تنم الا على وتر  فهذه قصة الحديث الذي معنا وبذلك ختم الامام النووي رحمه الله تعالى هذا الحديث اه ما اجمل اه هذا الختام ان يراقب المسلم ربه جل وعلا في كل احواله حتى في تعامله معه - 00:15:08

زوجتي اذا كان في بيته ولذلك الله تعالى قال لما ذكر اساليب التأديب قال فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا. لماذا فان الله كان عليا كبيرا لا تظنك اكبر منها ومستعلي عليها تظلمها لا الله تعالى اعلى واكبر. ان الله كان عليا كبيرا. نسأل الله تعالى ان - 00:15:39

يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:03